ملخّص برنامج بانوراما الظهور المهدوي - الحلقة 8 / عبد الحليم الغزّي
صناعة الزهرائيين ج2
الجمعة : 11/شهر رمضان/1445هـ - الموافق 22/3/2024م

إنَّهُما صناعتَان:
صِناعةُ البَتريّين؛ صِناعةٌ شيطانيَّةٌ بامتياز.
عنوانُ المصنع؛ الحوزةُ الطوسيَّةُ البَتريَّةُ المشؤومةُ اللَّعينةُ في النَّجفِ وكربلاء والَّتي أسَّسها الطوسيُّ المشؤوم سنة 448 للهجرة، ولا زالَ هٰذا المصنع مُستمرَّاً في إنتاجِهِ إلىٰ هٰذه اللحظة، قُلتُ إنَّهُما صِناعتان هٰذهِ الصناعة الخائبة الأولىٰ.
أمَّا الصناعةُ النَّافِعةُ الرائقةُ الفائقةُ؛ إنَّها الصناعةُ المهدويَّة للزَّهرائيّين صناعةُ الزَّهرائيّين، الزَّهرائيُّون في مُواجهةِ البَتريّين.
الزَّهرائيُّونَ؛ هُمُ أنصارُ إمامِ زماننا.
والبَتريُّون؛ هُمُ أصحابُ العمائم الكبيرةِ العباسيَّةِ الإبليسيَّةِ في النَّجفِ وكربلاء والَّذينَ سيخرجونَ بقضِّهم وقضيضهم لحرب إمام زماننا وشِعارُهم اللَّعين: **"يا ابنَ فَاطِمة ارجَع لا حَاجَةَ لنَا بِك"**.
سأستمرُّ في هٰذهِ الحلقةِ في عرضِ ما بقي من الشاشات..
• **الشاشةُ الرابعة.**
الصورةُ الأولىٰ؛
في (عيونُ أخبار الرِّضا)، إنَّهُ إمامُنا الثّامنُ ووليُّنا الضَّامِنُ في سلسلة الأئمَّةِ الاثني عشر صلواتُ اللهِ عليهم، الجزءُ الأوَّل، طبعةُ مؤسَّسةِ شمس الضحىٰ، إيران، والكتابُ معروفٌ للصَّدوق المتوفّىٰ سنة 381 للهجرة، الحديثُ الثَّالثُ والستون من البابِ الثامنِ والعشرين، صفحة (421): **بِسندِ الصَّدوق، عَن إبراهيمَ بنِ أبي مَحمُود، عَن إمامِنا الرِّضا** - ما جاء في هٰذا الحديث الطويل مِمَّا ذُكِرَ في صفحة (423)، إمامُنا الرِّضا يقولُ لإبراهيمَ بن أبي محمود: **يَا ابْنَ أَبِي مَحْمُود** - هٰذا القانونُ الَّذي سيذكرهُ إمامُنا الرِّضا لا يختلفُ في حالٍ من الأحوالِ ولا يَتخلَّفُ في آنٍ مِنَ الآنات، هٰذا قانونُ الوَلايةِ والعُهودِ والعُقودِ معَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد - **إِذَا أَخَذَ النَّاسُ يَمِيناً وَشِمَالاً فَالْزَم طَرِيقَتَنَا** - مِثلما جاءَ في الرِّسالةِ المهدويَّةِ الَّتي وَجَّهها إمامُنا إلىٰ الشيعة عِبرَ ميرزا مهدي الاصفهانيّ: (طَلَبُ الْمَعَارِفِ مِن غَيْرِ طَرِيقِنَا أَهْلَ البَيْت مُسَاوِقٌ لإنْكَارِنا) - **"فَإِنَّهُ مَن لَزِمَنَا لَزِمْنَاه وَمَن فَارَقَنَا فَارَقْنَاه"**؛ المفارقةُ الأخطرُ هي مُفارَقةُ العُقول، مُفارقةُ القلوب، ما هي بِمُفارقة الأجساد، مُفارقةُ الأجسادِ مُفارقةٌ مَذمومةٌ أيضاً، لكنَّ مُفارقة الأجسادِ فرعٌ وما هي بأصل..
جُماعُ الحقيقةِ هُنا: **فَإِنَّهُ مَن لَزِمَنَا لَزِمْنَاه وَمَن فَارَقَنَا فَارَقْنَاه إِنَّ أَدْنَىٰ مَا يَخْرُجُ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ الإِيْمَان** - مِن دين العترةِ، فإنَّ الإيمانَ لا يوجدُ في غيرِ دين العترةِ - **أَن يَقُولَ لِلحَصَاةِ هَذِهِ نَوَاة ثُمَّ يَدِينُ بِذَلِك وَيَبْرَأُ مِمَّن خَالَفَهُ** - أن يقولَ للحَصاةِ هٰذهِ نَواة بِخلافِ طريقة العترة الطاهرة، هِيَ حَصاةٌ بِحسَبِ منهج العترة الطاهرة يقولُ لها نَواة مثلما يفعلُ مراجعُ النَّجفِ وكربلاء هي ظُنونٌ لا قيمة لها يقولونَ عنها مِن أنَّها حُجَّةٌ..
في دُعاء النُّدبة الشريف؛
في (مفاتيح الجنان)، الجملةُ الَّتي دائماً أُرَدِّدُها وأنتُم أيضاً تقرؤونها في دُعاء النُّدبة: **(أَيْنَ وَجْه اللهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوجَّهُ الأَوْلِيَاء)**، نَحنُ نُناجي إمامَ زماننا هُوَ وجهُ الله بينَ أظهُرِنا، وهٰذهِ كلمَاتُهم مِن أنَّهُم وجهُ اللهِ بينَ أظهُرِنا..
"أَيْنَ وَجْه اللهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوجَّهُ الأَوْلِيَاء"؛ هٰؤلاء الأولياء الأوفياء المخلِصونَ الزَّهرائيُّون المهدويُّون حِينما يَتوجَّهونَ إلىٰ إمامِهم إلىٰ وجه الله ماذا ستكون النَّتيجة؟ أنَّهُ يَتوجَّهُ إليهم، "اذْكُرُونِي أَذْكُرْكُم"، هٰذا هو القانون..
في اللقطة الثالثةِ مِن لقطاتِ الشاشة الرابعة؛
في (الكافي الشريف)، الجزء الأوَّل مِن طبعةِ دار الأسوة/ طهران - إيران/ الصفحةِ التاسعةِ والتسعين بعدَ المئة، الباب الَّذي عنوانهُ: "أنَّ الأرضَ لا تَخلو مِن حُجَّةٍ"، الحديثُ الثاني: **بِسندِهِ** - بِسند الكليني - **عن إسحاقَ بنَ عَمَّار، عَن إمامِنا الصَّادِقِ صلواتُ اللهِ عَليهِ: إِنَّ الأَرْضَ لَا تَخْلُو إِلَّا وَفِيهَا إِمَام** - لابُدَّ من إمامٍ وهٰذا المضمونُ مرَّ علينا - **كَي مَا إِنْ زَادَ الْمُؤْمِنُونَ شَيْئَاً رَدَّهُم وَإِنْ نَقَصُوا شَيْئَاً أَتَمَّهُ لَهُم** - هٰذا هو قانونُ الوَلايةِ حِينما نتوجَّهُ إليهِ يتوجَّهُ إلينا..
• **الشاشة الخامسة.**
تَطبيقٌ عمليٌّ للمضامين الَّتي مرَّت في الشاشةِ الرابعةِ والَّتي قبلها فيما يرتبطُ بعامَّة الشيعةِ بغير المتخَصِّصين، روايةُ التقليد، الروايةُ المعروفةُ الَّتي حَدَّثنا بِها إمامُنا الحسنُ العَسكريُّ عن إمامِنا الصَّادقِ صلواتُ اللهِ عليهِما، تفسيرُ إمامِنا الحسن العسكريّ/ طبعةُ ذوي القربىٰ - الطبعةُ الأولىٰ/ قُم المقدَّسة/ موطِنُ الحاجةِ في الصفحةِ الرابعةِ والسبعين بعد المئتين، الحديثُ المرقَّمُ بالرقمِ الثالثِ والأربعين بعدَ المئة، إمامُنا الصَّادِقُ بعدَ أن يتحدَّثَ عن مراجع السوءِ عن أكثرِ مَراجع التقليدِ عِندَ الشيعةِ زمانَ الغَيبَةِ الطويلة بعدَ أن يَصفَهُم بأنَّهُم أضرُّ مِن جيشِ يزيد علىٰ الحُسَينِ بن عليٍّ وأصحابِه، بعدَ أن يَصفَهُم بأنَّهُم كَذَّابُون، بِأنَّهُم ناصِبونَ، بِأنَّهُم مُشَبِّهون بأنَّهُم للعِترةِ مُوالون ولأعدائِهِم مُعادون، بعد أن يَصفَهُم بِكُلِّ تِلكَ الأوصافِ يقولُ إمامُنا الصَّادِقُ يتحدَّثُ عن عامَّة الشيعة مِمَّن لا يَتَّبِعُ هٰؤلاءِ المراجع الأنذال الَّذينَ سيصفُهم الإمامُ بِأنَّهُم مُلبِّسونَ كافِرون وسيلعنُهم الإمامُ الصَّادِقُ في الروايةِ نفسها، فيقولُ إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللهِ عليه: **لَا جَرَمَ أَنَّ مَنْ عَلِمَ اللهُ مِن قَلْبِهِ مِن هَٰؤُلَاءِ العَوَام** - من عوامِ الشيعة - **أَنَّهُ لَا يُرِيدُ إِلَّا صِيَانَةَ دِينِهِ وَتَعْظِيمَ وَلِيِّهِ** - يُريدُ أن يَسيرَ في الطريق المهدويّ المفتوح بَعيداً عن طريق الضلالةِ البَتريّ - **لَم**

يَتْرُكُهُ فِي يَدِ هَذَا الْمُلَبِّس الكَافِر - إنَّهُ المرجعُ الشيعيُّ الأعلىٰ الطوسيُّ البَتريُّ النَّجفيُّ الكربلائيُّ هُو هٰذا الملبّسُ الكافر - **وَلَكِنَّهُ يُقَيِّضُ لَهُ مُؤْمِناً** - يُقَيِّضُ لَهُ فقيهاً مُؤمِناً رَاوية حَديثٍ مُؤمِناً - **يَقِفُ بِهِ عَلَى الصَّوَاب** - من أينَ يأتي هٰذا الصَّواب؟ مِن العِلم المهدويّ، لا مِن الظُنون الطوسيَّةِ الشافعيَّةِ المعتزليَّة - **ثُمَّ يُوَفِّقُهُ اللهُ تَعَالَىٰ لِلقَبُولِ مِنْه فَيَجْمَعُ لَهُ بِذَلِكَ خَيْرَ الدُّنيا وَالآخِرَة وَيَجْمَعُ عَلَىٰ مَن أَضَلَّهُ** - علىٰ ذٰلكَ المرجعِ النَّاصبي الملبّسِ الكافر - **لَعْنَ الدُّنْيَا وَعَذَابَ الآخِرَة** - هٰذا ما يرتبطُ بعوام الشيعةِ إذا أخلَصوا وكانوا يبحثونَ بِصدقٍ عن إمامِ زَمانِهم وتَوجَّهوا إليهِ، إذا توجَّهوا إلىٰ إمامِ زمانِهم فإنَّهُ سيتوجَّهُ إليهم..

(رجالُ الكشيّ)، طبعةُ مركز نشر آثار العلّامة المصطفوي/ الطبعةُ الرابعة/ 2004 ميلادي/ طهران - إيران/ الحديثُ الثاني:

عَن إمامِنا الصَّادقِ صلواتُ اللهِ عليه: اعْرِفُوا مَنَازِلَ شِيعَتِنا بِقَدرِ مَا يُحْسِنُونَ مِن رِوَايَاتِهِم عَنَّا - الشيعةُ القريبونَ مِنهُم هُم رواةُ حدِيثِهم، ومعَ ذٰلكَ فَهُم لا يَعدُّونَ جميعَ رُواة الحديثِ من الفقهاء - **فَإِنَّا لَا نَعُدُّ الفَقِيهَ مِنْهُم** - مِن رواة الحديث - **فَقِيهاً حَتَّىٰ يَكُونَ مُحَدَّثاً، فَقِيلَ لَهُ: أَوَ يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُحَدَّثاً؟** - المحدَّثُ صِفةٌ مِن صفات الأنبياء والأوصياء - **قَالَ: يَكُونُ مُفَهَّماً** - مِن أينَ يأتي هٰذا التفهيم؟ يأتي هٰذا التفهيمُ مِن إمامِ زماننا - **وَالْمُفَهَّمُ مُحَدَّث.**

في الحديثِ الرابعِ والثلاثين حيثُ يُحدِّثنا إمامُنا الصَّادقُ عن سلمانَ المُحَمَّديّ، إنَّهُ أعلَمُ الأُمَّة، سلمان كانَ مُحدَّثاً وهٰذا واضحٌ في أحاديث العترة الطاهرة، إمامُنا الصَّادِقُ يقولُ عن سلمان: **إِنَّهُ كَانَ مُحَدَّثاً عَن إِمَامِهِ** - عن أمير المؤمنين - **لَا يَجُوزُ بِه** - لأنَّهُ لا يُحدَّثُ عن اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إلَّا الحُجَّة، نحنُ ما عندنا من طريقٍ إلىٰ الله، طريقُنا إلىٰ الله هو الإمام المعصوم هو وجهُ الله، مَنظُومةٌ مُتَّسِقةٌ تمامَ الاتِّساق..

"إِنَّهُ كَانَ مُحَدَّثاً عَن إِمَامِهِ لَا يَجُوزُ بِه"؛ لا يجوزُ بهِ يعني لا يستطيعُ أن يَتجاوزهُ لأنَّه لا يمتلكُ طريقاً إلىٰ الله، الَّذي يمتلكُ الطريقَ إلىٰ الله هُو المعصومُ فقط، ولِذا في الزِّيارةِ الجامعة الكبيرة نُخاطِبهم: (وَمَن اعْتَصَمَ بِكُم فَقَد اعْتَصَمَ بالله)، مِن هُنا فإنَّ عِصمَتُهم هي عِصمةُ الله، مَنظومةٌ عقائديَّةٌ مُتكامِلة من جميعِ جهاتِها وفي كُلِّ اتجاهاتِها..

ألا تُلاحظونَ أنَّ الأحاديثَ تلتقي في نُقطةٍ واحدة، فهٰذا تسديدُ الإمامِ للفَقيه المفهَّم.

وهٰذا تَسديدُ الإمامِ لِعوامِّ الشيعةِ: (**لا جَرمَ أَنَّ مَن عَلِمَ اللهُ مِن قَلْبِهِ مِن هَؤلاءِ العَوام أَنَّهُ لا يُرِيدُ إِلَّا صِيانَةَ دِينِهِ وَتَعظِيمَ وَلِيِّهِ لَم يَترُكهُ فِي يَدِ هَذا المُلَبِّس الكَافِر**)، هٰذا هو الواقعُ الَّذي أرادهُ لنا أئِمَّتُنا ولكنَّنا ذهبنا في اتجاهٍ بعيدٍ عنهُم بِسببِ هٰؤلاء السَّفلةِ الَّذينَ يُقالُ لَهُم آياتُ الله العُظمىٰ..

في وصيَّةِ رَسُول الله صَلَّىٰ الله عليه وآله لأبي ذر؛

في الجزء الرابع والسبعين مِن (بحار الأنوار) للمجلسي، طبعةُ دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ وصيَّةٌ معروفةٌ مشهورةٌ وهي طَويلةٌ مُفصَّلة، في الصفحة الثمانين مِمَّا جاءَ في هٰذهِ الوصيَّة الشريفة نَبيُّنا الأعظمُ صلَّىٰ اللهُ عليه وآله يقولُ لأبي ذَر: **يَا أَبَا ذَر، إِذَا أَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعَبْدٍ خَيْراً** - ماذا يفعلُ به؟ - **فَقَّهَهُ فِي الدِّيْن** - اللهُ هُو الَّذي يُفَقِّهُه، ونحنُ ما عندنا من طريقٍ إلىٰ الله، الطريقُ إلىٰ الله إمامُ زماننا، إمامُ زماننا هُو الَّذي يُفَقِّهُ هٰذا العبد - **وَزَهَّدَهُ فِي الدُّنْيَا وَبَصَّرَهُ بِعُيُوبِ نَفْسِه، يَا أَبَا ذَر مَا زَهِدَ عَبْدٌ فِي الدُّنْيَا إِلَّا أَنْبَتَ اللهُ الحِكْمَةَ فِي قَلْبِه وَأَنْطَقَ بِهَا لِسَانَه** - فأينَ هٰذهِ الحكمةُ عِندَ مراجع النَّجف؟! وأينَ هٰذهِ الألسنة الَّتي تنطِقُ بهٰذهِ الحِكمة؟! نحنُ ما سمعنا إلَّا الهُراء وإلَّا الضلال وإلَّا الحديثَ الَّذي يَجعلُهم مَسخرةً للجميع..

- **وَيُبَصِّرُهُ عُيُوبَ الدُّنْيَا وَدَاءَهَا وَدَوَاءَهَا** - ونحنُ ننظرُ إلىٰ السيستاني المرجع الأعلىٰ ما انتخبَ شَخصاً إلَّا وكانَ سَيِّئاً، ما جاءت هٰذهِ المرجعيَّةُ بشيءٍ إلَّا وكانَ فاسِداً، الفسادُ والضلالُ ينخرُها مِن جميع اتجاهاتِها، الأمرُ ليسَ خَاصَّاً بالسيستاني هٰذا هو حالُ الَّذين ماتوا وحالُ الباقين من الأحياء وحالُ الَّذين يقفونَ في صَفِّ الانتظار ينتظرونَ موتَ السيستاني - **وَأَخْرَجَهُ مِنهَا سَالِمَاً إِلَىٰ دَارِ السَّلَام** - الكلامُ واضحٌ والأحاديثُ تَشرحُ بعضُها بعضاً.

• الشاشةِ السادسة.

في (كشفُ المحجَّة لثمرة المهجة)، لابن طاووس، الوصيَّة الَّتي كتبها ابنُ طاووس لولده، ابنُ طاووس متوفّى سنة 664 للهجرة، طبعةُ مؤسَّسةِ بوستان كتاب/ الطبعةُ الثالثة - 1430 هجري قمري/ إيران/ صفحة (211)، ابنُ طاووس ينقلُ لنا روايةً عن كتاب (الرَّسائل للكليني)، الكتابُ ليسَ موجوداً في أيَّامِنا، الكليني ينقلُ عن بعضِ أصحابِ إمامِنا الهادي صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه مِن أنَّهُ كَتَبَ إلىٰ الإمام الهادي هٰكذا يقول: **كَتَبتُ إِلَىٰ أَبِي الحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَام** - إمامُنا الهادي - **إِنَّ الرَّجُلَ يَجِبُ أَنْ يُفْضِي إِلَىٰ إِمَامِهِ** - وفي بعضِ النُسخ (يُحِبُّ أَنْ يُفْضِي إِلَىٰ إِمَامِه)، عِندَهُ شيءٌ يُريدُ أن يَعرِفَ الجوابَ عليه، عِندَهُ مُشكلةٌ - **مَا يَجِبُ أَنْ يُفْضِي بِهِ إِلَىٰ رَبِّه؟ قَالَ: فَكَتَب** - كَتَبَ في جوابِ هٰذا السؤال - **إِنْ كَانَت لَكَ حَاجَةٌ فَحَرِّك شِفَتَيك فَإِنَّ الجَوابَ يَأتِيك** - حَرِّك شِفَتَيك أي تَوجَّه إلىٰ إمامِ زمانِك وكَلِّمهُ ناجي إمامَ زمانِك، قطعاً هٰذا الكلامُ لن يكونَ مناسباً لجميع الشيعة، هٰذا الكلامُ يكونُ مُناسِباً لخواصِّ الشيعةِ، لأولئكَ المفَهَّمين، لأولئكَ الَّذينَ يُقَيِّضهُم الإمامُ المعصوم لعوام الشيعةِ المخلِصينَ الزَّهرائيّين..

في (الخرائجِ والجرائح) لقطب الدين الراوندي؛

الجزءُ الأوَّل، طَبعةِ مؤسَّسةِ الإمام المهديّ، قُم المقدَّسة، قطب الدين الراوندي متوفّىٰ سنة 573 للهجرة، صفحة (419)، الحديثُ الثاني والعشرون: **عَن مُحمّد بنِ الفَرج** - عن إمامِنا الهادي صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه - **الإمامُ الهادي يقول لِمُحمّد بنِ الفَرج وهو من أصحابِه: إِذَا أَرَدتَ أَنْ تَسأَلَ مَسأَلَةً فَاكتُبهَا وَضَعِ الكِتابَ تَحتَ مُصَلَّاك وَدَعهُ سَاعَةً ثُمَّ أَخرِجهُ وَانظُر فِيه، قَالَ: فَفَعَلت فَوَجَدتُ جَوابَ مَا سَأَلتُ عَنه مُوَقَّعاً فِيه** - مُوقَّعاً فيه الكتابةُ مِن قِبلِ إمامِنا الهادي.

هٰذهِ المضامينُ تُنقَلُ عن إمامِنا الهادي صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه لأنَّ الإمامَ الهادي بدأ يُربّي الشيعة علىٰ ما سيكونُ مِن شُؤونٍ في زمانِ الغيبة المهدويَّة، وبداياتُ تَربية الشيعةِ فِعلاً بدأت منذُ زمانِ إمامنا الجواد، الإمامُ الجوادُ بدأ يُمَهِّدُ لهٰذا الأمر..

(نهج البلاغة الشريف):
الخطبةُ الخمسون بعدَ المئة، الصفحةِ الثامنةِ والأربعين بعدَ المئة، طبعةِ دار التعارف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ أميرُ المؤمنين في كلماتهِ هٰذهِ يقول وهو يتحدَّثُ عن إمامِ زماننا مِن أنَّهُ: **فِي سُتْرَةٍ عَنِ النَّاسِ** - هو غائبٌ عن النَّاس لا تَراهُ الأبصار - **لَا يُبْصِرُ الْقَائِفُ أَثَرَه** - ما هي بِغَيبة العنوان إنَّها غَيبَةُ الشَّخص، القائفُ الَّذي يَمتلِكُ خِبرةً في تتبُّع الآثار - **وَلَو تَابَعَ نَظَرَه** - هُنا سيبدأُ الفِعلُ المهدويّ، هُنا تتجلَّىٰ الصناعةُ المهدويَّةُ للزَّهرائيّين الحقيقيّين وليسَ للَّذينَ يُلقلقون بألسنتهم - **ثُمَّ لَيُشْحَذَنَّ فِيهَا قَوْمٌ** - هٰذهِ عمليَّةُ صناعة الزَّهرائيّين عمليَّةُ الشَّحذ - **شَحْذَ الْقَيْنِ النَّصْلَ** - القَينُ هُو الحَدَّاد مِثلما يَنحَتُ الحَدَّادُ السيف، كيفَ يكونُ ذٰلك؟ ما هي طريقةُ صِناعة الزَّهرائيّين مِن قِبلِ إمامِ زماننا؟ - **تُجْلَىٰ بِالتَّنْزِيلِ أَبْصَارُهُم وَيُرْمَىٰ بِالتَّفْسِيرِ فِي مَسَامِعِهِم وَيُغْبَقُونَ كَأسَ الْحِكْمَةِ بَعْدَ الصَّبُوحِ** - يُغبَقونَ عِندَ المساء وعِندَ الصباح، كُؤوسُ الحِكمةِ تَصِلُ إليهم إنَّها كُؤوسُ الحِكمةِ الزَّهرائيَّةِ المهدويَّة، هٰذا تمهيدٌ مِن أمير المؤمنين للعقل الشيعيّ كيفَ يتعامَلُ معَ إمامِ زمانهِ، لكنَّ القومَ في النَّجف قالوا لنا بأنَّ النصوصَ في نهج البلاغةِ ضَعيفةُ الأسانيد، فماذا نصنعُ لهٰؤلاء البَتريّين اللُّعناء؟!
(كمالُ الدين وإتمام النِّعمة) للصَّدوق، الجزءُ الأوَّل/ طبعةُ مُؤسَّسةِ شمس الضحىٰ/ إيران/ الصفحةِ التاسعةِ والسبعين بعدَ الأربعِ مئة، الإمامُ السَّجَّادُ يقولُ لأبي خالد: **يَا أَبَا خَالِد إِنَّ أَهْلَ زَمَانِ غَيْبَتِهِ** - الحديثُ عن إمامِ زماننا الحُجَّةِ بنِ الحَسَن - **الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ وَالْمُنْتَظِرِينَ لِظُهُورِهِ أَفْضَلُ مِن أَهْلِ كُلِّ زَمَان** - لِماذا؟ - **لأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أَعْطَاهُم مِن الْعُقُولِ وَالأَفْهَامِ وَالْمَعْرِفَةِ مَا صَارَت بِهِ الْغَيْبَةُ عِنْدَهُم بِمَنْزِلَةِ الْمُشَاهَدَة** - العطاءُ مِن إمامِ زماننا، نحنُ هٰكذا نُسَلِّمُ عليهِم في الزِّيارة الجامعة الكبيرة مِن أنَّهُم أولياءُ النِّعَم، (**فَمَا شَيءٌ مِنَّا** - كما نقرأُ في زيارة النُّدبة وهي من الزِّيارات الواردةِ من النَّاحية المقدَّسة - **فَمَا شَيءٌ مِنَّا إِلَّا وَأَنْتُم لَهُ السَّبَب وَإِلَيهِ السَّبِيل**)، إنَّهُم أولياءُ النِّعم..
هُم ليسوا في مرتبةٍ واحدة فَفي كُلِّ حديثٍ مِن الأحاديث الَّتي تلوتُها عليكُم هُناكَ إشاراتٌ إلىٰ المراتب الكثيرةِ وإلىٰ الدرجاتِ المختلفةِ والَّتي تكونُ على أساسِ اختلافِ مراتبِ عُقولِهم واختلافِ مَراتبِ مَعرفَتِهم واختلافِ صفاء نِيَّاتِهم - **وَجَعَلَهُم فِي ذٰلِكَ الزَّمَانِ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِينَ بَيْنَ يَدِي رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ بِالسَّيْفِ أُوْلَـئِكَ الْمُخْلِصُونَ حَقّاً وَشِيعَتُنَا صِدْقاً وَالدُّعَاةُ إِلَىٰ دِيْنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ سِرّاً وَجَهْراً** - هٰؤلاءِ هُم الزَّهرائيُّون، هٰؤلاءِ هُم الَّذينَ يَصدعونَ بالحقّ ولا يُبالونَ بِفُلانٍ مِن المراجعِ أو بِفُلانٍ من السياسيّين أو بتِلكَ الجهةِ أو بذٰلكَ الحزب..
هٰؤلاءِ هُمُ الَّذينَ يتحدَّثُ عنهُم إمامُ زماننا في توقيعِ إسحاقَ بن يعقوب: **وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَة** - يا أيُّها الشيعة - **فَارْجِعُوا فِيْهَا إِلَىٰ رُوَاةِ حَدِيثِنَا** - الَّذينَ يَتَّصفونَ بهٰذهِ الأوصاف، لا هٰؤلاء الجُهَّال الَّذينَ تقولونَ عنهُم بأنَّهُم آياتُ الله العظمىٰ - **فَإِنَّهُم حُجَّتِي عَلَيكُم** - مُجرَّد أن يكونَ الإنسانُ رَاوية حَديث ما هُو بِحُجَّةٍ، إنَّني أتحدَّثُ عن هٰذهِ الحُجِّيَّةِ، لا أتحدَّثُ عن حُجِّيَّةٍ بِحدودِ خِبرتهِ لأنَّهُ صاحِبُ اختصاص، الطبيبُ حُجَّةٌ أيضاً في مجالهِ والمهندسُ حُجَّةٌ أيضاً في مجالهِ، رَاويةُ الحديث هُو الآخر حُجَّةٌ في مَجالهِ كَحُجِيَّة الطبيبِ والمهندس، الإمامُ يتحدَّثُ هُنا عن حُجيَّةٍ مُتفرِّعةٍ عن حُجيَّتِه فلا يُعطي الحُجيَّةَ إلَّا إلىٰ أولٰئكَ الَّذينَ يكونونَ مُفَهَّمين، تَفهمونَ هٰذهِ الحقائق أو لا؟ هٰذا هو دينُ العترة - **وَأَنَا حُجَّةُ اللهِ عَلَيهِم.**
إمامُنا موجودٌ، الطريقُ إليهِ مَفتوحٌ، لكنَّنا سلكنا في طريقٍ آخر، شَرطُ الدُخُولِ في هٰذا الطريق هُو الإخلاص..

• الشاشةُ السابعة.

جولةٌ سريعةٌ بينَ لقطاتٍ قُرآنيَّة كي تَطَّلعوا وتَعرفوا مِن أنَّ المضامينَ الَّتي تقدَّمت في الشاشات المتعدِّدة الَّتي عرضتُها بينَ أيديكم تَظهرُ معالِمها واضحةً في الكتاب الكريم.

في الآيةِ السابعةِ بعدَ البَسملةِ من سورةِ آلِ عمران؛

موطن الحاجةِ من الآية الكريمة: ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾، الآيةُ واضحةٌ وهٰذهِ اللقطةُ واضحةٌ مِن أنَّنا إذا أردنا أن نَعرف الحقيقة فلابُدَّ أن نَعودَ إلىٰ الرَّاسِخينَ في العِلم، لأنَّنا لا نَملِكُ طريقاً إلىٰ الله.
التأويلُ: العودةُ إلىٰ أوَّل الشيء إلىٰ أصلهِ، **"وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ"**؛ وما يَعلَمُ أصلَه وأوَّلَهُ وحَقيقتَهُ؛ **"إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ"**، الطريقُ إلىٰ اللهِ بالنسبةِ إلينا مَسدودٌ، وإذا كانَ من مُدَّعٍ يَدَّعي أنَّ الطَريقَ مفتوحٌ إلىٰ الله فأينَ هو الطريق؟ وإذا كانَ الطريقُ مَفتوحاً فلماذا يُبنَى دِينُكُم علىٰ الظنون؟! يقولُ إمامُنا البَاقرُ صلواتُ اللهِ وسلامه عليه: (فَلْيُشَرِّق الحَسَنُ البَصريُّ ولْيُغَرِّب فَإِنَّ العِلمَ لا يُؤتَىٰ إِلَّا مِن هَاهُنا وَيُشِيرُ إلىٰ صَدرهِ الشَّرِيف)، لا يُمكِنُ أنَّ القُرآنَ يُخبِرنا بأنَّ العِلمَ لا يَكُونُ إِلَّا عِندَ هٰؤلاء ولا يكونُ هُناكَ مِن طريقٍ للوصولِ إلىٰ هٰذا العِلم، فإذا كانت الظروفُ السياسيَّةُ والاجتماعيَّةُ والتأريخيَّةُ والدِّينيَّةُ جعلتنا في زمان الغَيبَةِ فإنَّ الإمامَ هُو الَّذي سيُقبِلُ علينا، نَحنُ لَسنا قادِرينَ أن نُقبِلَ عليه، إنَّما نُقبِلُ عليهِ بإخلاصِنا ونِيَّاتِنا، نُقبِلُ عليهِ بمُناجاتِنا وتوسُّلاتِنا، هُو الَّذي يُقبِلُ علينا بفيضهِ وألطافهِ ونفحاتهِ، فلا يُمكِنُ أن يكونَ العِلمُ مَحصوراً في هٰؤلاء والقرآنُ نَفسهُ يَمنعنا مِن العَملِ بالظُنون ولا يوجدُ طريقٌ إلىٰ هٰذا العِلم، القُرآنُ هو الَّذي يرفضُ الظُنون وخُصوصاً في الجانب الدِّينيّ.

في سورةِ النجم؛

والحديث في الشأن الديني في الآيةِ السابعةِ والعشرين بعدَ البسملةِ: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَىٰ**﴾ - هٰذا شأنٌ دِينيٌّ، شأنٌ عقائديٌّ - **وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ** - الدِّينُ يُبنَىٰ علىٰ العِلم لا يُبنىٰ علىٰ الظُّنون والأوهام - **إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ** - هٰؤلاءِ يَبنون عقيدتَهُم في الملائكةِ علىٰ الظُّنون وليسَ علىٰ العِلم - **وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً**﴾، الكلامُ هُو الكلام؛ ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾، العِلمُ عِندَ هٰؤلاء عِندَ الرَّاسِخينَ في العِلم عِندَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صلواتُ اللهِ عليهِم..

في سورة النساء، الآيةِ الثانية والثمانين بعد البسملة والَّتي بعدها: ﴿**أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ** - الآيةُ السابقة تحدَّثت عن تأويلِه ومِن أنَّ الرَّاسِخينَ في العِلم هُم الَّذينَ يُحيطونَ علماً بتأويله ولا يوجدُ أحدٌ مِن الآدميّينَ أو من الملائكةِ أيضاً أو من الجنِّ يُحيطُ علماً بتأويلِه - **وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً** - والسياقُ مُستمرٌّ - **وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ** - هُمُ هُمُ الرَّاسِخونَ في العِلم، التَّدبُرُ لابُدَّ أن يكونَ وِفقاً لحكمةٍ قُرآنيَّة، وهٰذهِ الحِكمةُ القُرآنيَّةُ لا يَعرِفها إلَّا هُم، إلَّا الرَّاسِخونَ في العِلم الَّذينَ يجبُ علينا أن نُطيعَهُم إذا ما أخبرونا بِعلمِهم..

هٰؤلاءِ هُمُ هُمُ الَّذينَ ذُكِروا في الآيةِ التاسعةِ والخمسين بعدَ البسملةِ من سورة النساء: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ** - ماذا يُريدُ الله مِن الَّذينَ آمنوا؟ - **أَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ** - هُمُ هُمُ الجِهةُ واحدةٌ، هُم الرَّاسِخونَ في العِلم الَّذينَ يعلمونَ حقيقة القُرآن، وهُم أُولوا الأمرِ الَّذينَ ذُكِروا معَ رَسُول الله، هُم الَّذينَ يَستنبطونَ حقائقَ القُرآن، هُم هُمُ الَّذينَ قُرِنت طاعَتُهم بِطاعةِ رَسُول الله وطاعة الله سُبحانَهُ وتعالىٰ..

في سورة النساء، الآيةِ الرابعةِ والستين بعدَ البسملة: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ** - يَا عَلِيّ - **فَاسْتَغْفَرُواْ اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ**﴾، لأنَّ الخِطابَ لَيسَ لِرَسُول الله، لو كانَ الخِطابُ لِرَسُول الله "وَلَو أَنَّهُم إذ ظَلَموا أنفُسَهم جَآؤوكَ فَاسْتَغفَروا اللهَ وَاسْتَغفَرتَ لَهُم".

- **لَوَجَدُواْ اللهَ تَوَّاباً رَّحِيماً**﴾، فَمِثلما نأخُذُ العِلمَ مِن الرَّاسِخينَ فِي العِلم نَعودُ إليهِم في شُؤون الأمنِ والخوف كي يَستَنبطوا لنا الحقيقة الواضحة، وعلينا أن نُطِيعَهُم في كُلِّ صغيرةٍ وكبيرة، وإذا أردنا أن نَستغفِرَ وأن نتوبَ وأن نَتطهَّرَ مِن ذُنوبنا علينا أن نَعودَ إليهِم..

مَنطِقُ القُرآنِ ومَنطِقُ العِترة مَنطِقٌ واحد، وفي المجرىٰ نفسهِ، الآيةِ الثالثةِ بعد المئة مِن سورة التوبة: ﴿**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا** - ليست الأموالُ هي الَّتي تُطَهِّرهُم، لو أنَّهُم يُنفِقونها مِن دُونِ الرُّجوعِ إلىٰ رَسُولِ الله لا تُطَهِّرهم ولا تُزكِّيهم، الَّذي يُطَهِّرُ ويُزكِّي هُو مُحَمَّدٌ صَلَّىٰ اللهُ عليه وآله ولَيست الأموال - **وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ**﴾، هٰذا هُو الدِّينُ، الدِّينُ لا يُؤخذُ إلَّا مِن مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، مثلما الاستغفارُ لا يكونُ استغفاراً إلَّا باللجوءِ إلىٰ بابِ إمامِ زماننا، إذا كُنَّا نَطلُب التطهُّر والتزكّي فعلينا أن نَقصُدَ إمامَ زماننا..

في سورةِ التوبة، الآيةُ الرابعةُ والسبعون، هُو لَيسَ مُحتاجاً لأموالِهم: ﴿**وَمَا نَقَمُواْ إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ** - الغَنيُّ المغني هُو الله وَرَسُولُه أيضاً بِحسَبِ القُرآن، فالإغناءُ جاءَ مِن هٰذهِ الجهة، جاءَ مِن اللهِ ومِن رَسُولِه، فإنَّ أوَّلَ الرَّاسِخينَ في العِلم مُحَمَّدٌ، والَّذينَ مَعهُ بنفسِ الدرجةِ آلهُ الأطهار، وهُو الَّذي يَستنبطُ حقائقَ الدِّينِ والدُّنيا وآلهُ كذٰلك.

﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ** - ما قالت الآيةُ (وَأطِيعوا أُولِي الأَمرِ مِنكُم) وإنَّما جعلت طاعتَهُم وطاعَة رَسُول الله واحدة - **وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾.

فالإغناءُ أيضاً مِن اللهِ ومِن رَسُولِه وآلِ رَسُوله ومِن أُولِي الأَمرِ مِنَّا..

في السورةِ نفسها، الآيةِ التاسعةِ والخمسين من سورة التوبة: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُواْ مَا آتَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللهُ سَيُؤْتِينَا اللهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللهِ رَاغِبُونَ**﴾، ﴿**سَيُؤْتِينَا اللهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ**﴾.

في سورةِ يونس، الآيةِ الثامنةِ والخمسين بعد البسملة: ﴿**قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ**﴾.

في (تفسير القمي)، جامعٍ من جوامعِ أحادِيثنا التفسيريَّة، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الصفحةِ التاسعةِ بعد المئتين، الحديثُ عن إمامِنا الصَّادقِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: **ثُمَّ قَالَ** - ثُمَّ قَالَ؛ قَالَ اللهُ فِي قُرآنِهِ - **"قُلْ لَهُم يَا مُحَمَّد بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ"، قَالَ: "الفَضْلُ"؛ رَسُولُ الله، "وَرَحمَتُهُ"؛ أَمِير الْمُؤْمِنين، "فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ" قَالَ: فَلْيَفْرَح شِيعَتُنا، هُو خَيْرٌ مِمَّا أُعْطُوا أَعَداؤُنَا مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّة** - الفَضلُ في القُرآنِ مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد، والرَّحمةُ في القُرآنِ مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد، والغِنىٰ والإغناءُ في القُرآنِ مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد..

في زيارةِ الصدِّيقة الكُبرىٰ: في (مفاتيح الجنان)، نُخاطِبُ الصدِّيقة الكُبرىٰ: **وَزَعَمْنَا أَنَّا لَكِ أَوْلِيَاء** - يا أُمَّ الحَسَنِ وَالحُسَين - **وَمُصَدِّقُونَ وَصَابِرونَ لِكُلِّ مَا أَتَانَا بِهِ أَبُوكِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيه وَآلِه وَأَتَىٰ بِهِ وَصِيُّه فَإِنَّا نَسْأَلُكِ إِنْ كُنَّا صَدَّقْنَاكِ إِلَّا أَلْحَقْتِنَا بِتَصْدِيقِنَا لَهُمَا** - وماذا تقولُ الزِّيارةُ الزَّهرائيَّة: **لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا** - بُشرىٰ، البُشرىٰ علامةُ الفَرح - **بِأَنَّا قَد طَهُرْنَا بِوَلايَتِكِ** - يَا زَهْرَاء يَا زَهْرَاء يَا زَهْرَاء، ﴿**قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ**﴾، فَليجمعوا الدُّنيا وليفرحوا بِها فَرَحُنا بالحُجَّةِ بنِ الحَسَن، والحُجَّةُ بنُ الحَسَنِ هو فَرحةُ الزَّهراء، التاسعُ مِن ربيعِ الأوَّل فَرحةُ الزَّهراء، إنَّهُ اليومُ الأوَّلُ بِنحوٍ رسميٍّ وإلَّا فإمامةُ إمامِ زماننا لا تُحسَبُ بهٰذا الحساب لكنَّها بِحسَاب المناسباتِ الزَّمانيَّةِ الدُّنيويَّة، اليومُ التاسعُ هو اليومُ الأوَّلُ الرسميُّ من إمامةِ إمامِ زماننا الحُجَّةِ بن الحَسَن، لأنَّ الإمامَ الحسنَ العسكريَّ استُشهِدَ في اليوم الثامنِ من ربيعٍ الأوَّل صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه..